ابلغوا رسالات ربهم الثالث ليعلم من كنوان الرسل قد بلغوا
الرسالة والاول اظهر وجمع الضمير في ابلغوا وفي ربهم حملا
على المعنى لان من ارتضى من رسول يراد به جماعة **واحاط بما**
لديهم اي احاط الله بما عند الرسل من العلوم والشرايع وهذه
الجملة معطوفة على قوله لان معناه انه قد علم قال ذلك ابن
عطية ويحتمل ان تكون هذه الجملة في موضع الحال **واحصى**
كل شيء عددا **سورة المزمل**
يا ايها المزمل ند النبي صلى الله عليه وسلم و وزن المزمل
متفعل فاصله متزمل ثم سكنت التاء وادغمت في الزاي وفي
تسمية النبي صلى الله عليه وسلم بالمزمل ثلاثة اقوال
احدها انه كان في وقت نزول الاية متزملا في كساء او لحاف
والتزمل الالتفاف في الثياب بضم وتشمير هذا قول عايشة
والجمهور والثاني انه كان قد تزمل في ثيابه للصلاة الثالث
ان معناه المتزمل للنبوة اي المتشمر المجد في امرها والاول هو
الصحيح لما ورد في البخاري وسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جاءه الملك وهو في غار حرا فبلغه الوحي
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة ترعد
فرايصه فقال زملوني زملوني فتزلت يا ايها المدثر وعلى
هذا تزلت يا ايها المزمل فالمزمل على هذا تزمله من اجل
الرعب الذي اصابه اول ما جاءه جبريل وقال الزمخشري
كان نايما في قطيفة فنودي يا ايها المزمل لبيبن له الحالة
التي كان عليها من التزمل في القطيفة لانه سبب للنوم
والنثيل الناعم من قيام الليل وهذا القول بعيد جدا عند
وقال الشميني في ندائه بالمزمل فايدتان احداهما
الملاطفة فان العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطب نادوه

باسم

باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقول النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي قم ابا تراب والفايدة الثانية التنبيه لكل متزمل
راقد بالليل ليتنبه الى ذكر الله لان الاسم المشتق من الفعل يشوك
فيه المخاطب وكل من النصف بثلاث الصفة **قم الليل** هذا الامر
بقيام الليل اختلف هل هو واجب او مندوب فذهب القول
بالندب فهو ثابت غير منسوخ واما على القول بالوجوب فقيه
ثلاثة اقوال احدها انه فرض على النبي صلى الله عليه وسلم
وحده ولم يزل فرضا عليه حتى توفي الثاني انه فرض عليه
وعلى امته فقاموا حتى انتفخت اقدامهم ثم نسخ بقوله في
اخر السورة ان ربك يعلم انك تقوم الاية وصار تطوعا هذا
قول عايشة رضي الله عنها وهو الصحيح واختلف كم بقي فرضا
فقالت عايشة عاما وقيل ثمانية اشهر وقيل عشرة
اعوام فالاية الناسخة على هذا مدنية الثالث انه فرض
عليه صلى الله عليه وسلم دون امته وهو ثابت غير
منسوخ ولكن ليس الليل كله الا ما تيسر منه وهو مذهب
الحسن وابن سيرين **الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا**
او زد عليه في معنى هذا الكلام اربعة اقوال الاول وهو
الاشهر والاظهر ان استثنا من الليل وقوله نصفه بدل
من الليل او من قليلا وحمل النصف قليلا بالنسبة الى الجميع
والضمير في قوله انقص منه ورد عليه عايد ان على النصف
والمعنى ان الله خيره بين ثلاثة احوال وهي ان يقوم نصف
الليل او ينقص من النصف قليلا او يزد عليه الثاني قال
الزمخشري في الا قليلا استثنا من النصف كانه قال نصف
الليل الا قليلا فخيره على هذا بين حالتين وهما ان يقوم
اقل من النصف او اكثر منه وهذا ضعيف لان قوله او انقص

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)